

نقلنا عن مقال — بعنوان : عناية الحكومة بتأمين راحة الحجاج — لبيان وضعته الحكومة السعودية في شأن الحج ، والذي نشرت جُزءاً منه جريدة المصراط السعودي في عددها الثاني عشر الصادر يوم الاثنين 16 شعبان 1352 هجرية الموافق ل 4 ديسمبر 1933 للميلاد :

«>> الحج فرض واجب على كل مسلم ومسلمة وهو خامس أركان الإسلام وأداؤه مُحْتَم على كل من استطاع إليه سبيلا ، ولما يجوز لمسلم ولما مسلمة التخلُّف عن أداء هذا الركن العظيم وقد فَرَضَ الحج على المسلمين وأمر الله تعالى به في قوله عز وجل : «>> ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» وقوله تعالى : «>> وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام» كما أنه قد وردت آيات كثيرة وأحاديث صحيحة في فضائل الحج والحج عليه منها قوله صلى الله عليه وسلم (الحج المبرور لنا جزء له إما الجنة ومن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله عز وجل إن عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة أعوام لا يقد إلي لمحروم) رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي ، قلت فكيف بمن يمضي عمره كله وهو قادر غني ولما يحج ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام) رواه مسلم . والآيات والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة لا تحصى ولو لم يرد في ذلك إلا ما تقدم لكفى .

أمّا فوائده فعظيمة منها :

1 — رؤية إخوانه المسلمين واجتماعهم بهم وسروره بلقاءهم وحُجُوَّ بعضهم على بعض والاعتصام بكتاب الله وسُنَّة رسوله والاستفادة من هذه العبادات أثناء الحج وترك الاشتغال بأُمور الدنيا برهة ليستريح القلب من الهموم والوجود من عناء المعيشة المثقلة بالكوارث فيكون قد ارتاض البدن وخلص القلب من الوسواس وراقى النفس فرجعت إلى الهداية وأُنابت إلى خالقها مُستكينة لعفوه ورحمته وبذلك تقوى رابطة المسلمين فيعتز المسلم بأخيه ويهتم بأمره ويكون له عوناً في المصائب ومُرشداً عند وقوع النوائب ونَاهِيك بكيان لا يتصدع ما دامت الكعبة المُكْرَمَة هدف كل حاج وما دامت جادة الله الخالصة لوجهه الكريم تقام ببطحاء مكة وفي كل مشعر من المشاعر قصد إصلاح الأخلاق والتقرب إلى الله تعالى بالتوحيد والإيمان ومُواساة كل مسلم أخاه بما يقدر عليه من علم أو عمل فهذا مُنتهى إفضال الله وإنعامه على المسلمين ، لذلك يقول الله تعالى في كتابه العزيز «>> ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير»

2 — وقوفه في المواقف التي وقف بها الأنبياء والأولياء الصالحون ولما سيما سيّد ولد آدم نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم والخليل إبراهيم عليه السلام .

3 — استلامه الحجر الأسود الذي هو يمين الله في أرضه وصلاته في مقام إبراهيم .

4 — أن الدعاء في تلك الأماكن مُستجاب وما من إنسان إلا وهو مُحْتَاج إلى سؤال الله في حاجات كثيرة .

